استعماله حقيقة لان شاكي السلاح لا يمكن ان يراد به الحيوان المفترس حتى
يكون مجازا بل هو صفة واقعة على المستعار له فكان حقيقة وانا
اردنا بملايمها المستعار منه جاز استعمالها في الحيوان المفترس مجازا
او بعضها بملايم المستعار منه حقيقة وبملايم المستعار له مجازا كقوله
اظفاره لم تقلم فان المراد به المستعار له ولم تقصد حقيقة اظفاره ولا
حقيقة التقلم وانما قصد شجاعته فهي وصف بملايم الشجاع مجازا لا يقال
هو وصف بملايمه ايضا باعتبار الحقيقة لان للشجاع اظفارا الا انا نقول
حقيقة تقليم الاظفار لا تقصد في الشجاع اصلا وبهذا صح قولهم لدى اسد
مرشحة ومجردة لانها قرنت بملايم المستعار منه حقيقة وبملايم المستعار
له مجازا وبملايم المستعار له حقيقة واذا تأملت ما ذكرناه ظهر لك
ان كلام المصنف وغيره في هذا الباب غير محرر وان غالبها الملتفت محتاج
الى التقييد وفي كثير منه منع واما قول الخطيبي اي لدى اسد بملايم المستعار
منه نعوت لان اسد نفس الاستعارة لا ملايم لها التنبيه الثاني وهو
كالفرع عما قبله تعلم بما ذكرنا ان التحقيق خلاف ما ذكره المصنف
وغيره وجوه منها ان قوله ان الاستعارة ههنا الاعتبار ثلاثة اقسام
وانما هي اربعة مطلقة ومجردة ومرشحة ومرشحة مجردة فان قلت
اذا ثبت انها تكون مرشحة وتكون مجردة ثبت جواز كونها مرشحة
مجردة لان مانعة الخلو لا تمنع الجمع مطلقا فلعل الامر كذلك ولكن هلا
فعل ذلك في اقسام الاستعارة بحسب الطرفين ولم يجعل لم يذكر ان
الجامع حسي وعقلي وبعضه حسي وبعضه عقلي يراد ما بعضه
حسي وبعضه عقلي ما كان له جامعان احدهما حسي والآخر عقلي
واورد على السكاكي كونه اسقط هذا القسم كما اورده على السكاكي كونه
اسقط هذا واورد على نفسه والحق انه لا يرد عليهما الا على الطريق السابق
ثم ومنها قوله ان المطلقة ما لم تقترن بوصف وليس كذلك بل مطلقا
بل ما لم تقترن بوصف ملايم للمعنى الذي به الاستعارة الاولى

اقترنت

اقترنت بوصف ولم تخرج بذلك عن كونها مطلقة مقرونة باستعارة
اخرى ومنها منع قوله في بيت كثير وهو غمر الرداء البيت انها مجردة
لما يمنع على ما سبق ومنها ان اجتماع الترشيح والتجريد ليس من شرطه ان
يكون اوصاف بعضها تلايم المستعار له وبعضها يلايم المستعار منه
بل قد يكون بوصف واحد يلايمهما التنبيه الثالث قول المصنف
في هذا الباب الاقتران بما يلايم المستعار او المستعار منه احسن من قول
السكاكي فانه جعل المرشحة والمجردة ما عقبت بما يلايم وهو يقتضي ان
الوصف الملايم لا بد ان يكون متاخرا وهو فاسد فانه لا فرق بين ان
يتاخر او يتقدم كقوله غمر الرداء ولما راى الشيرازي هذا الكلام
ظاهر الفساد اوله على ان المراد بالتعقيب الزيادة على معنى الاستعارة
سواء كان المعقب قبل المستعار ام بعده ام كان بعضه بعده وبعضه
قبله قال كالامثلة التي ذكرها المصنف فانها كلها من هذا القبيل
قلت وجميع الامثلة التي ذكرها السكاكي كلها ليس فيها ترشيح الا بعد
الاستعارة التي ذكرها السكاكي بخلاف ما قاله الشيرازي
والترشيح الى آخره   الترشيح ابلغ من التجريد فتكون الاستعارة
المقرونة بما يلايم المستعار منه ابلغ من المقرونة بما يلايم المستعار له وانما
كان الترشيح ابلغ من التجريد لاشتماله على تحقيق المبالغة ولهذا كان مبناه
على تناسي التشبيه قال المصنف حتى انه يبنى على علو القدر ما يبنى على علو
المكان كقول ابي تمام

ويصعد حتى يظن الجهول   بان له حاجة في السماء

فانه قصد تناسي التشبيه والتصميم على انكاره فجعله صاعدا في السماء
من حيث المسافة المكانية ومنه قول ابن الرومي

سافهم البدر بسؤال عن الامر   الى ان تعلم نحلا

وقول بشار

اتتني الشمس زائرة   ولم تك تبرح الفلكا

وقول غيره

ولم ار قبلي من مشى البدر نحوه   ولا رجلا قامت تعانقه الاسد

Copyright © King Saud University